Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ب) يكون أيضاً لدينا نوع أو جانب من المطالع لم نستطع أن نعرف الظروف والملابسات المحيطة بالشاعر عند إنشائه ، ولكن مادمنا قد اقتنعنا بالمنهج والمقياس فى النوع السابق الذى كانت نفسية الشاعر فيه سبيلاً إلى فهم معانيه ، فإنه يمكن أن نطبق هذا المقياس بصورة عكسية ، بمعنى أن نجعل معانى المطالع سبيلاً إلى معرفتنا نفسية الشاعر ، فحين ندرس معانى المطلع وإيحاءاته يمكن أن نقول إننا نتوقع أو نرجح إن لم نقطع بأن نفسية الشاعر حينئذ ومشاعره كانت كذا وكذا ، وعلى سبيل المثال حينما نجد قصيدتين لشاعر واحد يمدح بكل منهما شخصاً معيناً ، وكلتا القصيدتين تبدأ بالغزل ؛ فحين ندرس المطلعين دراسة التأمل والتحليل قد نجد بين معانى المطلعين اختلافاً جوهرياً ، فقد تكون المعانى فى أحد المطلعين ممثلة لسعادة الشاعر بحب هذه المرأة ورضاه عن خلقها وطباعها ، بينما تكون المعانى فى المطلع الآخر عكس ذلك ، فلم هذا الاختلاف الجوهرى مع أن المطلعين يوصفان بأنهما غزل ؟ فأغلب الظن أننا سنجد هذا الاختلاف نابعاً من اختلاف مشاعر الشاعر وعواطفه نحو كل من الممدوحين ، ولن نعدم فى معانى القصيدة ما يؤيد هذا ، فإن فيما يبدو من إشارات الشاعر غير المقصودة خلال المدح من جهة ، وفى الموازنة بين المعانى التى مدح بها كلا الشخصين من جهة أخرى ، فى كل ذلك سنجد ما يزيدنا اطمئنانا إلى دلالة المطلع على نفسية الشاعر ومشاعره .

وهكذا نجد أن فهمنا للمطلع فى ضوء نفسية الشاعر يكشف لنا فى أغلب الأحيان فى المطلع عمقاً لا يكشف عنه ظاهر التعبير ، وفى ضوء هذه الدلالة تزداد معانى المقدمة ومعانى القصيدة كلها وضوحاً .

٤ـ لا ينبغى أن يفهم من هذا السياق أن الشاعر يقصد التعبير عن نفسيته فى المطلع قصداً بالصورة التى يكشف عنها هذا التحليل ، وإنما التصور المعقول أن الشاعر قبل أن يبدأ فى إنشاء القصيدة تكون قد تجمعت فى نفسه كل المشاعر والانفعالات المرتبطة بالموضوع ، وحين يبدأ فى الانشاء قد يختار تقليداً معيناً كالغزل أو الشكوى ، ليجعله تمهيداً للدخول فى الموضوع ، ولكن هذا التمهيد لا يعقل أن ينفصل عن مشاعره كل الانفصال ، وإنما نجد مشاعره عادة منبثة خلال هذا